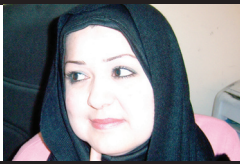


العوانس والبحث عن عريس! شبح الانتظار يجبرهنّ على تقديم التنازلات

عثرات أنثى

■ ابتهاج بليبيل



المرأة.. موظفة استعلامات!

مذ التحقت بعملتي كصحافية وأنا أحاول أن أجد تبريرات مقنعة لسلوك بعض النسوة وأسلوب تعاملهن مع غيرهن، وتحديدًا موظفات الاستعلامات في الدوائر والمؤسسات الحكومية، وقبل أن أعرّ على طريقة مناسبة للتعامل معها كنت دائمًا أتجنب الخوض في معاركهن اليومية، ويحدث أحيانًا أن أفكر في كيفية صبرهن، ولكنني وبعد كل مشاجرة كلامية أتراجع خشيّة أن أهاجم بعبارات نابية تخدش حياء أية امرأة، وأحيانًا أتودعهن بتقديم شكوى ضدّهن، وبسخرية وثقة تمامًا يأتي الرد: "لن تجربني، لكنني تجرأت، مستعينة بفصولي الصحفي، فكانت خييتي تقول بأنه لا جدوى من الشكوى أمام مطبات يصعب اختراقها، ومفاجأتني كانت أكبر عند مقابلة أي مسؤول عنهن، الذي على ما يبدو لي أنه قرّر أن يحميّن من دون أن يستدعي ذلك معرفة نوع أو طبيعة الشكوى..

هذا ما يذكرني بمحنة حقوق المرأة، إذ جرت العادة أن نسير في تظاهرات ونكتب ونصرخ مطالبين بحقوق المرأة من الرجل والقانون، ويبدو أننا اليوم بحاجة للسير في تظاهرات للدفاع عن حقوق المرأة من المرأة نفسها.

تصوّروا الموقف، المرأة تسير في تظاهرات ضد المرأة بعكس المنطق المعتاد، ربما بهذا التصور سنهاجمني الحركات النسوية، ونشّن عليّ حرب صاخبة، وقد لا أنجو من الوقوع في شرك التحريض على المرأة حتى لا تتال حقوقها.

وأعود إلى صلب الموضوع، وأنساءل، ما جدوى مهنة موظف الاستعلامات؟ على حد علمي أنه واجهة لهذه المؤسسة أو تلك، ينظم دخول المراجعين إليها وفق الضوابط المعمول بها، وما جدوى أن يكون موظف الاستعلامات امرأة؟ على حد معرفتي المتواضعة أيضًا، لأن المرأة تتميز بالرقة والشفافية في التعامل وحسن الاستقبال، إلا أن ما يحدث هو العكس، امرأة الاستعلامات تعيش في حالة غيبوبة كاملة عن هذه المفاهيم، وتطيق مقولة "لا أسمع.. فقط أرى وأتكلّم!" وما عاد في مظهرها ذاك تكريسًا لمبادئ حسن التعامل وخاصة مع النساء، تصورا أن واحدة من موظفات الاستعلامات التي قابلتها في إحدى المراجعات تعامل النساء على أنهن مذنبات أو مجرمات أو أقل مستوى منها، وتصرخ بوجه الواحدة منهن قبل أن تدخل باب الاستعلامات "أنت تعال"، بدلًا من أن تقول لها مثلاً "تفضلي، لو سمحت" وغيرها من الألفاظ التي لا تعبر سوى عن شلل فقري وأخلاقي، ويعضّ ما تفيض به من واجباتها تجاه المراجعين التي تعتبرها مهمة جمة ملقاة عليها مقابل الراتب الشهري الذي تتقاضاه، ولأنني أتوقّع أن تكون معظم النساء يواجهن ما أو أواجه، فأنتني أحتن على مساندتي في مطالبة الجهات المختصة بوضع قوانين وشروط لتلك التي تقدم على العمل كموظفة استعلامات، وفي مقدمة هذه الشروط "التواضع الإنساني". ومع ذلك، فأنا لا أعلم هل للبحث عن جزء من هذا الشرط في صورة المرأة المثالية، فقدناه بذريعة اشتغالنا مع الوقت بالأولوية الاجتماعية، أم أنه سجل عشرات من المشكلات المركبة التي تخلّت عنها إنسانيتنا وأخلاقيتنا؟!

❖

بعد طول انتظار، خوف وتوجس، وبعد صدمات كثيرة من نتائج امتحاناتها في المراحل الدراسية كافة، تدخل الفتاة الجامعة حتى وأن كانت جامعة أهلية، يعني أن تدرس وتدفع مبالغ نقدية مقابل دوامها ودراستها في الجامعة، الحلم تحقق وأصبحت هذه الفتاة تفكر بعريسها، وكانت متأكدة من أنها ستلاقيه عند بوابة الدخول إلى الجامعة، دخلت البوابة ولم تجده واقفًا أمامها، قالت في نفسها: ربما ساجده في باحة الجامعة، وأخذت تتجول طوال العام الدراسي في الباحة طولًا وعرضًا، ولم تعثر عليه، ورمت الأفكار بداخلها فتيلة ملاقاته ربما العام المقبل.

بغداد – المدى ❖

وهكذا ظلت هذه البنت تطلّمن نفسها بأنها ستجده حتمًا، مرت الأيام والسنوات، وحضرت إلى الجامعة في آخر يوم لمعرفة نتيجة الامتحانات النهائية للمرحلة الأخيرة من دراستها الجامعية، انتظرت النتيجة وكانت كالعادة إيجابية. وعادت إلى منزلها تجر حسراتها على الانتظار الطويل..

المحسوبة والعلاقات

تقول رويدة عادل فتاة في العقد الثاني من عمرها: إن مدلولات الوحدة تنخر فكرها، وأصبحت باليأس لأنها لم تجد عملاً، ورغم بحثها المتواصل، والتثبّت عن أية وظيفة تعرض عليها، غاية في قتل وحدتها والتخلص من شبح الانتظار، إلا أن القدر لم يكتب لها العمل حتى الآن، لافتة إلى إن إعلانات العمل دائمًا ما تكون وهمية، أو تكون وفق المحسوبة والعلاقات، أو تسبقها من هي الأصغر وأجمل منها، حتى وصلت الأمور إلى العقدة.

وعلى ما يبدو أن الفتاة في



الخاصة بك مع الأخريات ولا حتى مع صديقتك المقربة، تجنبنا لانتقال الجراثيم والبكتيريا أو الأمراض المعدية اكتفي باستعمال أدواتك ولا تعيرها لأحد.

نظّفي بشرتك

تنظيف بشرتك بقطعة من الشاش أو القطن هو أول قرار عليك اتخاذه لتنظيف بشرتك كل ليلة جيد، حيث أن أهم شيء تغعليه لها، لتسمحي لبشرتك بالتجدد من خلال إزالة الماكياج والأوساخ قبل النوم، وحاولي إزالة أية بقايا على بشرتك باستخدام الماء الدافئ وقطعة من الشاش أو القطن لأنها تقشر البشرة بلطف وتتركها ناعمة للغاية.

قفازات لحماية يديك

في كل مرة تضعين الجعين أو تقطعين اللحم أو البصل ترغبين حتما بعدم تلويث يديك بعرق رائحة غير مستحبة، لفعل ذلك ما عليك سوى أن تحولي الأكياس البلاستيكية الصغيرة إلى قفازات تضعينها في يديك قبل البدء بمهنتك على أن ترميها بعد الانتهاء من العمل.

تجميد قطع قماش صغيرة

لا تعلمين متى يصاب احد أفراد عائلتك بحرق بسيط أو يعاني وجع أسنان أو وجع مفاصل أو يضرّب رجله أو قدمه بسطح صلب، لذا كوني مستعدة لمعالجة هذه المشكلة البسيطة من خلال تجميد قطع قماش صغيرة مبللة بالماء بعد وضعها بكيس بلاستيك خاص بالتجميد، وأخرجهما من الثلاجة عندما يحتاج احدهم إلى ضماد بارد.

زوجته الأولى.. حيث تؤكّد نهروان منذر في العقد الثالث من عمرها، وهي فتاة غير متزوجة أنها لا تجد عيباً في القبول ببعض هذه الزيجات، ادراكاً منه بأن هذا النوع من الزواجات لا يدوم.. تقرّ سناء الحيدري بأنها خاضت تجربة مريرة في الزواج من متزوج، كانت قبلها تندب حظها العاثر لأنها لم تتزوج، فنقول وافق

وعلى الرغم من أن هناك فتيات يوافقن على الاقتران بالمتزوج إلا أنه في المقابل هناك من يرفض مثل هذه الزيجات، ادراكاً منه بأن هذا النوع من الزواجات لا يدوم.. تقرّ سناء الحيدري بأنها خاضت تجربة مريرة في الزواج من متزوج، كانت قبلها تندب حظها العاثر لأنها لم تتزوج، فنقول وافق

والدي على زواجي من متزوج على مضض، خوفاً من أن يموت وأبقى دون معيل أو رجل يسدني، وافق أبي محبة بي رغم عدم قناعته بهذا الزواج، وطلب إتمام كل شيء شرط حفظ حقوقي، تزوجت بعد عناء طويل، وعشت مع الزوجة الأولى في منزل واحد، تزوجت دون أن أفكر أو أدبر وضعي القادم والمجهول مع زوج يخرج بالأيام

الكثيرات منهن يبدأن بالتنازل عن شروط عديدة مقابل الحصول على زوج، ففي بداية شبابها تضع شروط ومميزات عن الرجل المناسب، وكلما يمر الوقت تقل هذه الشروط حتى تصل مرحلة القبول حتى بالرجل المتزوج، وربما العيش مع زوجته في منزل واحد، متخطية بذلك الكثير من المشكلات المتوقعة.

معاكسات الفتيات للشباب



بغداد – المدى

المعاكسات والتحرش اللفظي ظاهرة قديمة يشتهر بها الشباب في الجامعات والأسواق والأماكن الترفيهية، وعلى ما يبدو أن فتاة اليوم أكتسبت الجرأة الكافية لإسماع الشاب بعض العبارات، البعض وجد أن معاكسة الفتاة للشباب ليست مسألة حديثة وإن اختلفت أساليبها، وكثيرون يرونها غير مستحبة وتخش حياء الفتاة وأنوثتها.

ترى الطالبة الجامعية نور علي: أنها معاكسات حضارية لا غضاضة في إن تتعقب الفتاة الشاب وتكون حيث يكون ويدور حديث بينهما، مشيرة إلى أن أغلب زميلاتنا

الفتيات الشبان، ورأت أن الفتاة التي تعاكس شاباً توحى له إنها طفلة وبسيطة. وتتفق منى حميد مع إيمان جبر على أن معاكسة الفتيات للشبان الرفاق أمر طبيعي وظريف. إلا أنه على ما يبدو فأن الطالبة الجامعية سحر حسون قد التزمت بالرفض في هذه القضية وبيّنت بأن أنوثتها لا تسمح لها بأن تعاكس شاباً مهما أعجبها لكنها استعاضت عن ذلك بالوقوف امامه إلى أن ينتبه، خصوصاً أنها مع مبدأ أن الشاب هو الذي يجب أن يبدأ في خطوة التعارف.

وعلى الرغم من هذا، فأن نظرة المجتمع الفتيات الشبان، ورأت أن الفتاة التي تعاكس شاباً توحى له إنها طفلة وبسيطة. وتتفق منى حميد مع إيمان جبر على أن معاكسة الفتيات للشبان الرفاق أمر طبيعي وظريف. إلا أنه على ما يبدو فأن الطالبة الجامعية سحر حسون قد التزمت بالرفض في هذه القضية وبيّنت بأن أنوثتها لا تسمح لها بأن تعاكس شاباً مهما أعجبها لكنها استعاضت عن ذلك بالوقوف امامه إلى أن ينتبه، خصوصاً أنها مع مبدأ أن الشاب هو الذي يجب أن يبدأ في خطوة التعارف.

لم تتغير عن الفتاة الجريئة، حيث ترى الباحثة الاجتماعية وداد حميد، أنها تجسد الموضة التي تعبر عن تحررهن وجوعتهن، ولأسف إن الشبان بغالبيتهم الساحقة وإن استعمالهم الفتاة التي تعاكسهم فإنهم يتحدّثون عنها بسوء في الخفاء وينعتونها بالوقحة لا بالجريئة، وذكرت حميد أن فتيات هذا العصر برغم ما اكتسبن من تحرر وانفتاح يسبحان لهن بأن يعبرن بكل جرأة وسهولة عن أفكارهن إلا أنهن لا يعاكسن الشبان إلا في أماكن معزولة وخفية عن معارفهن، ما يعني إنهن لسن واقفات بشرعية هذه التصرف من ناحية أخرى.

الفغيرة بين الموظفات

وتعتبره الباحثة في علم الاجتماع الدكتورة ابتسام الموسوي وجهاً لاحتقار الذات، بمعنى أن المرأة التي تأكلها الفغيرة تعاني نقصاً في الإحساس بقيمتها الذاتية، وبالتالي بكرامتها، فتنتج عنها إجراءات عنيفة وانفعالات شديدة، مع إصرارها على عدم الاعتراف بشعورها بالخيرة، ومحاولة التظاهر بشيء من التماسك. وتعتقد الباحثة أن للظروف الاقتصادية والاجتماعية دوراً كبيراً في تنامي الفغيرة بين النساء وتفاقمها إلى حد أن تكون مضرّة. وتبيّن عبير راضي وتعمل في وظيفة حكومية: أن غيرة زميلاتها منها دفعتهن لقطع علاقاتها بالجميع، وبالتالي فبعتهن إلى تدبير مؤامرات لا تنتهي ضدها.

من جهتها، تعترف زهراء علي وتعمل هي الأخرى في وظيفة حكومية بأن الفغيرة في المهنة تبرز من قبل زميلات يحاولن الظهور من دون أي مواهب لهن تذكر، مستغلات التنافس بالشكل أو المستوى الاجتماعي أو إقامة علاقات وغيرها. وفي مناح مشابه، ترى الناشطة في مجال المرأة تغريد علي أن الفغيرة المهنية بين الموظفات يساعد على نشوئها رؤساء العمل الذين يفضلون التعامل مع موظفة على أخرى دون النظر إلى الكفاءة، مشيرة إلى أن هذا التمييز في التعامل له أسباب منها، مادية أو معنوية أو لارتباطهم في علاقة عاطفية سرية.

تقول الباحثة الاجتماعية الدكتورة نوال الموسوي: إن الفغيرة مرض، وفي العادة أي مرض يكون بحاجة إلى علاج، وهذا المرض منتشر بين النساء الموظفات والعاملات في مختلف المجالات، مشيرة إلى أن أسباب هذا النوع من الفغيرة هو التركيبة الشخصية التي تنمو في بيئة خاطئة غير صحيحة تدفع هذه الموظفة إلى تمييز نفسها من دون بذل أي جهود إبداعية وتطويرية، لافتة إلى أن ما يشجع على انتشار مثل هذا النوع من الفغيرة هو عدم تطبيق قواعد وقوانين العمل الحقيقية والأخذ بالمحسوبية والعلاقات.

الفغيرة انفعال بعضه ذاتي، وبعضه الآخر ناجم عن أسباب خارجة على الذات، بل



حديث الأسبوع

(٥١٩٧٤) حالة إجهاض في

عام ٢٠١٠

موضوع الإجهاض الذي يبدو أن معدلاته في تزايد ملحوظ نتيجة العديد من الظروف والأسباب منها بحسب ما تراه الناشطة بحقوق المرأة شذى الجنابي، الحروب وتأثيراتها والعنف الأسري الذي تتعرض له المرأة، ناهيك عن الضغوط النفسية نتيجة انخفاض المستوى المعيشي والبطالة التي تعاني منها أغلب العوائل العراقية، لافتة إلى أن أهم أسبابها جراء ظاهرة تنوع الزيجات، وعلى الرغم من وجود أرقام عن حالات الإجهاض في المستشفيات الحكومية، إلا أن مدير القسم الإحصائي في وزارة الصحة الدكتور عماد عبد السلام يشير إلى عدم وجود إحصائيات دقيقة لعمليات الإجهاض التي تحدث في المستشفيات الأولية والعادات الطبية الخاصة. لافتاً إلى هناك ما يقارب (٥١٩٧٤) حالة إجهاض أجريت في عام ٢٠١٠ في المستشفيات الحكومية فقط.